

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

وأنا الأمير وكان أبو حمزة وابن وهب وجماعة المشايخ يكرمونه ويقدمونه على غيره قال أبو سعيد بن الأعرابي ولقد صحبته إلى أن مات فما رأيته قط يبيت ذهبا ولا فضة كان يخرجه من الليل ويذهب مذهب شقيق في التوكل وكان يقول بناء مذهبنا على شرائط ثلاث لا نطالب أحدا من الناس بواجب حقنا ونطلب أنفسنا بحقوق الناس وللزم أنفسنا التقصير في جميع ما نأتي به . 587

خير النساء

وأما أبو الحسن خير النساج كان من أهل ساماً سكـن بغداد وصـحب أبا حمـزة والـسرـي السـقطـيـ له الحـظ الجـسيـم في الـكرـامـات .

سمعت علي بن هارون صاحب الجنيد يحكي عن غير واحد من أصحابه ممن حضر موته قال غشي عليه عند صلاة المغرب ثم أفاق فنظر إلى ناحية من باب البيت فقال قف عا فاك ۝ فإنما أنت عبد ما أمرت به لا يفوتك وما أمرت به يفوتنـي قدعني أمضـي لما أـمرت به ثم امضـي أنت لما أمرت به فدعا بما فتوضاً للصلـاة وصلـى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فمات ۝ فرأـه بعض أصحابـه في المنـام فقال له ما فعل ۝ بك قال لا تسأـلني عن هذا ولكن استرـحت من دنيـاكم الوضـرة .

أخبرنا جعفر بن محمد بن نصیر في كتابه قال سألت خيرا النساج أكان النسج حرفتك قال لا قلت فمن أين سميت به قال كنت عاھدت إله واعتقدت أن لا آكل الرطب أبدا فغلبتني نفسي يوما فأخذت نصف رطل فلما أكلت واحدة إذا رجل نظر إلي وقال يا خير يا آبق هربت مني وكان له غلام هرب اسمه خير فوقع على شبهه وصورته فخنقني فاجتمع الناس فقالوا هذا وإنما غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت بماذا أخذت وعرفت جنائي فحملني إلى حانوته الذي فيه كان ينسج غلمانه وقالوا يا عبد السوء تهرب من مولاك ادخل واعمل عملك الذي كنت تعمل وأمرني بنسج الكرbas فدلليت رجلي على أن أعمل فأخذت بيدي آلتنه فكانني كنت أعمل من سنين فبقيت معه شهران نسج له فقمت ليلة فتمسحت وقمت إلى